رقم الترميز الدولي / ISSN: 2710-2653
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019
تاريخ استلام البحث 5 / 7 / 2022
تاريخ قبول البحث 2/ 10 / 2022

عودة روسيا الاتحادية الى المناطق الحيوية في القرن الحادي والعشرين

The return of the Russian Federation to vital regions in the twenty-first century

م.د. سند وليد سعيد

L.Dr. sanad Walid Saeed

الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية

Al-Mustansiriya University / College of Political Science

sagrws@gmail.com

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

منذ تولى الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" الحكم عام (2000م)، عمل على اتباع استراتيجية جديدة لعودة روسيا الاتحادية كقوة مؤثرة لها نفوذها ومكانتها في الساحة الدولية، وشكل عودتها الى المناطق الحيوية في العالم من اولويات السياسة الخارجية الروسية، لذا اتبعت استراتيجية جديدة معتمدة في ذلك على الجانب العسكري والاقتصادي فضلا عن الجانب الدبلوماسي، وقد ساعدها في ذلك ما تمتلكه من مؤشرات عسكرية وسياسية واقتصادية وطاقوية مكنتها من تحقيق طموحاتها في ان تكون دولة لها نفوذ في اكثر المناطق الحيوية في العالم لاسيما في الشرق الأوسط وافريقيا واسيا الوسطى، من خلال إقامة علاقات اقتصادية وعسكرية على المستوى الإقليمي والدولي لتحقيق الاستقرار في مناطق النفوذ والمحافظة على الامن الإقليمي ضمن نطاق حدودها، وعلى الرغم من منافسة الدول الكبرى في مناطق النفوذ لاسيما الولايات المتحدة الامريكية الا انها تمكنت من ان تثبت حقيقة نجاحها وتحقيق طموحها كقوة مؤثرة لها مكانتها في النظام الدولي.

كلمات مفتاحية: "روسيا الاتحادية"، "المناطق الحيوية"

Abstract

After the Russian President "Vladimir Putin" took power in the year (2000 AD), he worked to follow a new strategy for the return of the Russian Federation as an influential force with its influence and position in the international arena, and its return to vital areas of the world constituted a priority of Russian foreign policy, so it followed a new strategy It depends on the military and economic side, as well as the diplomatic side, It was helped in this by its military, political, economic and energy indicators that enabled it to realize its ambitions to be a state with influence in the most vital regions of the world, especially in the Middle East, Africa and Central Asia, Through the establishment of economic and military relations at the regional and international levels to achieve stability in the areas of influence and maintain regional security within the scope of its borders, and despite the competition of the major countries in the areas of influence, especially the United States of America, it was able to prove the reality of its success and achieve its ambition as an influential force with its position in the international system.

Keywords: : "Russia", "biomes"

المقدمة

شهد القرن الحادي والعشرين العديد من المتغيرات والتحولات لاسيما بعد محاولات بعض الدول على ان يكون لها مكانة وحيز في النظام الدولي، لذا تعمل على منافسة الأطراف الأخرى وبوسائل متعددة خدمة لمصالحها، وتعد دولة روسيا الاتحادية واحدة من هذه الدول التي مرت بمرحلة من الضعف لاسيما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، اذ تعرضت للعديد من الازمات سواءً في المجال الاقتصادي أو السياسي والاجتماعي، وهو ما عكس صورة الضعف والهشاشة لروسيا في النظام الدولي وفقدت الوزن والمكانة التي كانت تحظى بها.

وقد شكل ذلك دافعاً لروسيا الاتحادية في إعادة بناء الداخل والخروج من الفوضى والجمود والفشل لاسيما بعد تسلم "الرئيس فلاديمير بوتين" الحكم، اذ عمل على تنفيذ مجموعة من الإصلاحات الداخلية، ثم توجه نحو البيئة الإقليمية لإعادة دورها ومكانتها الإقليمية، ولإثبات كونها فاعل أساسي في بيئتها الدولية ولا يمكن تجاوزها. وعلى هذا الأساس بدأت في استعادة مكانتها ونفوذها، من خلال التركيز على الجانب السياسي والاقتصادي لدفع عجلة التنمية والتقدم، فضلا عن الجانب الدبلوماسي الذي ابرزته في العديد من القضايا، كذلك كونها عضو دائم في مجلس الأمن. وعليه ركزت روسيا الاتحادية في تعزيز نفوذها وبشتى الطرق في اغلب مناطق العالم لاسيما الحيوية منها، سواء في الجانب الاقتصادي "المشاريع الاقتصادية"، أو الجانب العسكري "التدخلات العسكرية"، أو بالطرق الدبلوماسية.

اهمية الدراسة: تكمن أهمية الموضوع الموسوم (عودة روسيا الاتحادية إلى المناطق الحيوية في القرن الحادي والعشرين) في معرفة اين تكمل جوانب القوة الروسية وما هي الاساليب والوسائل التي اتبعتها في اثبات ذلك، فضلا عن دراسة مؤشرات العودة، كونه من المواضيع التي تتجدد فيها الأدوات الروسية في التعامل مع الازمات حسب المتغيرات والمستجدات في النظام الدولي.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى التعرف على مسار عودة روسيا الاتحادية على الساحة الدولية، مع بيان ماهي الطرق والاليات التي تم الاعتماد عليها لتحقيق ذلك، وما هي المجالات التي ركزت عليها في مسار العودة لاسيما في المناطق الحيوية.

إشكالية الدراسة: تكمل مشكلة الدراسة في الإجابة على سؤال رئيسي وهو:

– ما هي الاستراتيجية الجديدة التي عملت بها روسيا الاتحادية خلال مدة حكم الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين"، وما هي أبرز المناطق الحيوية لروسيا الاتحادية، وما هي الوسائل التي اعتمدت عليها لتعزيز

نفوذها، وأين يكمن هدفها في تحقيق العودة على الساحة الدولية في ضوء التحديات والمستجدات في البيئة الدولية؟

فرضية الدراسة: في إطار المتغيرات والمستجدات العالمية للقرن الحادي والعشرين، فقد حظيت روسيا بنصيب كبير في تحركاتها الجديدة على الساحة الدولية، لاسيما بالمناطق الحيوية في العالم لما تمتلكه من مؤشرات ساعدتها في ذلك، وكلما زادت في نفوذها بهذه المناطق كلما اقتربت من تحقيق أهدافها ورسم صوره الدولة صاحبة القوة والنفوذ والقادرة على احداث متغيرات على مستوى النظام العالمي الجديد متعدد الأقطاب الذي ستشكل فيه أحد اقطابه.

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج التاريخي لتحليل وتتبع المسار التاريخي لروسيا الاتحادية في عودتها للمناطق الحيوية، كما تم الاعتماد على منهج اتخاذ القرار والمنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل القرارات السياسية الروسية حيال اهم المناطق الحيوية خلال مدة حكم الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" ، فضلا عن المنهج السلوكي الذي تم الاعتماد عليه لمعرفه السلوك السياسي للرئيس الروسي " فلاديمير بوتين" والذي كان هدفه عودة روسيا الاتحادية كقوة فاعلة ومؤثرة لما تملكه من إمكانيات وقدرات لتحقيق أهدافها ضمن المستجدات في الساحة الدولية.

هيكلية الدراسة: قسمت الدراسة فضلا عن المقدمة الى ثلاث محاور، تناول المحور الأول: الاستراتيجية الروسية خلال مدة حكم "فلاديمير بوتين"، وتطرق المحور الثاني الى: أبرز المناطق الحيوية لروسيا الاتحادية، وبحث المحور الثالث في: اهم مؤشرات عودة روسيا الاتحادية إلى الساحة الدولية، وختمت الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات.

المحور الأول: الاستراتيجية الروسية خلال مدة حكم "فلاديمير بوتين"

بعد ان تسلم الرئيس الروسي " فلاديمر بوتين" السلطة سعى إلى إعادة هيبة روسيا ومكانتها الدولية، والحفاظ على سيادة وأمن روسيا من أي خطر يحيط بها، ووضع استراتيجية روسية جديدة لاستعادة مكانتها اقليمياً ودولياً، اذ شكل حفاظ روسيا على ترسانتها النووية والعسكرية الأثر الكبير في تعزيز وتفعيل دورها في الساحة العالمية مقارنة بالدول الكبرى التي تمتلك كافة الموارد والإمكانيات التي تؤهلها لتكون لاعباً جيواستراتيجي مؤثر وفاعل في العلاقات الدولية، لذا برز دور الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" بشكل واضح في رسم استراتيجية مناوئة للهيمنة الأمريكية، وتضع حد لتوسع "حلف الناتو" نحو الحدود الروسية فضلا عن الدول التي حصلت على استقلالها بعد ان كانت جزءاً من الاتحاد السوفييتي سابقا[1] .

أ- الاستراتيجية الروسية قبل حكم "فلاديمير بوتين".

بعد وفاة رئيس الاتحاد السوفييتي سابقا" قسطنطين تشيرنينكو" عام (1985م) تولى "ميخائيل غورباتشوف" رئاسة الاتحاد، ونتيجة للأوضاع التي كان يعاني منها الاتحاد من ركود اقتصادي بسبب تراجع معدلات النمو والفاعلية الإنتاجية، فضلا عن برامج سباق التسلح النووي مع الولايات المتحدة الامريكية وتكاليف الحرب الباردة والغزو السوفييتي لأفغانستان عام(1979م)، انتهج "غورباتشوف" سياسة داخلية جديدة لإعادة هيكلة النظام السياسي والاقتصادي للاتحاد، ولإعادة بناء اقتصاد الاتحاد السوفييتي سابقاً تم اتباع سياسة سميت(البيريسترويكا او "إعادة البناء") ، فضلا عن سياسة (الغلاسنوست) أي الشفافية في ادارة البلاد، الا أن كلتا السياستين أدتا إلي ظهور النزعة الاستقلالية لبعض الجمهوريات لاسيما في (1991/12/8م) اذ أعلنت كل من جمهوريات " روسيا وأوكرانيا وروسيا البيضاء " استقلالهم من الاتحاد وتشكيل "رابطة الدول المستقلة "ثم تم اعلان تفكك الاتحاد السوفيتي في (12/17 /1991م) [2].

بينما وجه الرئيس الأول لروسيا الاتحادية "بوريس يلتسن" جهوده على حل المشكلات الداخلية واتبع سياسة خارجية نشطة وفعالة تخدم المصالح والاهداف الروسية للحفاظ على مكانتها الدولية، وعلى الرغم من ذلك استمرت الاستراتيجية الروسية تسير وفق منهج الرئيس السوفييتي السابق" ميخائيل غورباتشوف" وهي مقايضة المواقف السياسية من قضايا وصراعات في العالم إلى مكاسب اقتصادية من الولايات المتحدة الأمريكية والتي أدت إلى الانقياد لسياساتها، وفي النهاية فشلت في إقامة علاقة متوازنة معها، الامر الذي أدى إلى فقدان الدور الذي كان يتمتع به الاتحاد السوفييتي على الصعيد الدولي[3] .

شهدت هذه الفترة العديد من الإضطرابات إلاقتصادية بسبب السياسات الغير محسوبة وعدم الإستناد الى التشريعات والقوانين والتي أدت الى تفاقم المشكلات وخسارة روسيا مكانتها الدولية كوريث للاتحاد السوفييتي.

ب-الاستراتيجية الروسية خلال مدة حكم "فلاديمير بوتين ".

لقد استدرك الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين " منذ تسلمه الحكم الأخطاء السابقة والتي سببت أزمة جيوبوليتيكية لروسيا وهددت أمنها القومي، لذا عمل على التغلغل في الأراضي الساحلية وإقام أحلاف متينة معها لمواجهة التمدد الأطلسي (rimland) الجديد، وتحرك شرقاً وغرباً لتحقيق التكامل القاري الأوراسي، ولتصبح "منطقة الإطار" ضرورة لروسيا لتشكل فعلا قوة جيوبوليتيكية قارية مستقلة[4].

كما ركز الرئيس الروسي " فلاديمير بوتين" اهتماماته على تحسين الاقتصاد الداخلي والانفتاح المالي والاقتصادي على الخارج، بدلا من التركيز على الصناعات الحربية الثقيلة، وطرح مشروع الاتحاد

الأوراسي وهو مشابه للاتحاد الأوروبي، اذ ان من اهم اهداف روسيا هو إعادة هيبتها والحفاظ على سيادتها وامنها من أي خطر خارجي، الامر الذي دفعها الى تعزيز قوتها العسكرية لاسيما في المناطق الحدودية [5] . وفي خلال حكم الرئيس الروسي " فلاديمير بوتين" اهتمت الاستراتيجية الروسية بتعزيز بناءها الداخلي وتامين الاستقرار، فيما توجهت اهتماماتها الخارجية في إقامة علاقات روسية – أوروبية، وروسية –أسيوية، محاوله في ذلك لاستعاده مكانتها الدولية.

المحور الثاني: أبرز المناطق الحيوية لروسيا الاتحادية.

يعد مفهوم المجال الحيوي في المنظور السياسي للدول هو "حاجة الدولة الى مساحة أوسع من الأرض كلما نمت أكثر" [6]. وهو ما يبرر توسع الدول الكبرى على حساب الدول الأخرى الأقل مساحة والعمل على ضمها من اجل تأمين حاجات شعبها وبما يتناسب مع مصلحتها، وعلى الرغم من تطور وسائل تنفيذ نظرية المجال الحيوي، الا انه يبقى الهدف واحد رغم ظهور وجه جديد له يتصف بالإنسانية، استغلته الدول الكبرى على صيغة قانون حقوق الانسان والديمقراطية ليصبح تعامل بعض الدول الهشة او الدول المنقوصة السيادة (دول تحت الحماية أو الوصايا او الانتداب والدول المستعمرة) مع الدول الكبرى إجباري لتستظل تحت حمايتها. اما اهم المناطق الحيوية لروسيا الاتحادية هي:

1- **الشرق الاوسط:** تتمتع هذه المنطقة بمجموعة من الخصائص الجيوبوليتيكية التي جعلتها تمثل نقطة تماس استراتيجي وساحة للتنافس الدولي للقوى الكبرى ومنها روسيا الإتحادية، لما تتمتع به من خصائص ومنها:

أ- خصائص جيوبولتيكية: فالمنطقة تتوسط القارات الثلاثة آسيا وافريقيا وأوروبا ما جعلها تمتلك عمق استراتيجي يساعدها على امتصاص الضربات العسكرية من جانب ومن جانب اخر انتشار القواعد العسكرية وسهولة الحركة وقت الحرب، كما يعيش عليها ثلاثة أرباع من سكان الكرة الأرضية، وتحتوي على وفرة الموارد الطبيعية والثروات المعدنية ومصادر الطاقة، كما تمتاز بتنوع المناخ الذي يساعدها على تنوع المحاصيل الزراعية التي تساعد على تربية مختلف المواشي، لذا تتضارب فيها المصالح على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحلية والعالمية، كما تشرف على العديد من المسطحات المائية من بحار ومحيطات وانهار مهمة مثل بحر قزوين،البحر الأبيض المتوسط، البحر الأسود، الخليج العربي، البحر الأحمر والمحيط الهندي، فضلا عن الأنهار كنهر النيل، ونهر الأردن ونهري دجلة والفرات وتتحكم بالمنطقة مداخل رئيسية كقناة السويس، وباب المندب ومضيق البوسفور والدردنيل ومضيق هرمز.

ب– خصائص طاقوية: ساهم وجود النفط في منطقة الشرق الأوسط على لعب دور اقتصادي مكمل للاقتصاد العالمي، لذا شكلت المنطقة ساحة للتنافس الاستثماري على موارده البترولية لكسب امتيازات أكثر كون المنطقة تنتج خامات خفيفة ومتوسطة وثقيلة تناسب الأسواق العالمية المختلفة، فضلا عن انخفاض تكاليف الإنتاج في منطقة الشرق الأوسط وانخفاض نفقات البحث والاستثمار وارتفاع معدل الانتاج فيها، الامر الذي جعل أسعار النفط منخفضه مقارنه مع دول العالم الأخرى.

وتعد دول الخليج العربي إحدى أهم المناطق الحيوية للدول الكبرى ولاعب رئيسي في امدادات الطاقة، ليس لموقعها الجغرافي وإنما لاحتوائها على احتياطات ضخمة من النفط والغاز، اذ ان السعودية تمتلك ثاني أكبر احتياطي مؤكد للنفط الخام وثالث أكبر منتج للنفط الخام في العالم وجاء ذلك حسب بيانات وزارة الطاقة في المملكة العربية السعودية، تليها الامارات في المرتبة الخامسة والكويت في المرتبة السادسة عالميا من حيث الاحتياطي المؤكد للنفط ، اما الغاز الطبيعي فتتفاوت البيانات الرسمية لحجم الإنتاج، الا انه وباستثناء قطر، تنتج دول الخليج بما يفي باحتياجاتها المحلية، وتعد أكبر دولة منتجه للغاز الطبيعي المسال في العالم هي قطر بإنتاج حوالي (110) ملايين طن سنويا، وهي تطمح في الوصول الى(127)مليون طن بحلول عام(2027م)، بإنتاج سنوي يقدر(205,7) مليارات متر مكعب، أي ما يشكل نسبة (5,34%) من الإنتاج العالمي البالغ (3,84) مليارات متر مكعب[7].

وعلى هذا الاساس تبرز أهمية المنطقة في صناعة الطاقة التقليدية، لاسيما في وقت الأزمات الجيوسياسية كالحرب الروسية – الأوكرانية في (2022/2/24م)، وما شكلته من تداعيات إقليمية ودوليه لاسيما في مجال الطاقة، اذ اشارت شبكة "سكاي نيوز" البريطانية في (2022/3/16م) بقيام رئيس الوزراء البريطاني "بوريس جونسون" بزيارة الى دولتي السعودية والامارات للتباحث حول زيادة انتاجها من النفط للتخفيف من ازمة الطاقة الناتجة من اعتمادها على من امدادات الطاقة من روسيا[8].

ونتيجة للاكتشافات الجديدة للموارد التي ستزيد من أهمية الشرق الأوسط باعتبارها منطقة تحتوي على خزين عملاق للطاقة، ونتيجة للمتغيرات الإقليمية والدولية والتقلبات البيئية وما رافقها من تصحر وجفاف وقله المياه والموارد الرئيسة كالنفط والغاز الامر الذي سيجعل الدول الكبرى تدخل في تنافس على المنطقة من اجل الحصول على موارده الطاقوية لاسيما كل من روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية والصين.

الدول	الإنتاج اليومي من النفط الخام بالمليارات(2020م)	مجمل الطلب العالمي اليومي(%)(2020م)	احتياطي الدولة المؤكد للنفط الخام(2020م)	نسبة الاحتياطي العالمي المؤكد من النفط(2020م)
المملكة العربية السعودية	10.2 ملايين برميل	% 10.7	270 مليار برميل	17.3
البحرين	350 ألف برميل			
قطر	700 ألف برميل			
سلطنة عمان	مليون برميل	% 1.1	4.706 مليارات برميل	
الامارات	3 ملايين برميل	% 3.4	107 مليارات برميل	
الكويت	2.62 ملايين برميل	% 2.9	101.5 مليار برميل	
مجمل دول الخليج العربي	18 مليون برميل	% 32.7	510 مليارات برميل	1.55 تريليون برميل
مجمل دول الخليج العربي				

المصدر: نجاة محمد مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2018، ص41.

2- **اسيا الوسطى:** بما ان هذه الدول هي من جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقا، لذا ترى روسيا ان استعاده النفوذ في هذه المنطقة هو على راس الأولويات في السياسة الخارجية الروسية نظرا لاهميتها الجيوبولتيكية، فضلا عن الخصائص السياسية والاقتصادية لهذه المنطقة التي جعلتها تشكل أهمية عسكرية واقتصادية لروسيا.

أ- الأهمية الجيوبولتيكية: لآسيا الوسطى بالنسبة لروسيا: تتصل منطقة اسيا الوسطى بالمجال الجيوبولتيكي الجنوبي لروسيا والتي تشكل جمهوريات أسيا الوسطى مركزه بالأساس، اذ تتصل مع كازاخستان التي تمتلك معها حدود طويلة كما تتشاطئ مع تركمانستان في بحر قزوين، كما شكل المجال الجيواستراتيجي والجيوبولتيكي لمنطقة أسيا الوسطى عمق جيوسياسي بالنسبة لروسيا يرجع إلى القرن الثالث الميلادي عندما كانت هذه المنطقة ممر لطريق الحرير من الصين في الشرق إلى البحر الأبيض المتوسط في الغرب، لذا تشكل هذه المنطقة قلب أسيا ومحور العالم وتتمتع بمزايا اقتصادية وتجارية أيضا، ولها اتصال مع امم وقوميات لها ثقل إقليمي ودولي في القارة الاسيوية كالصين وتركيا فهي تطل على شبة القارة الهندية وتشكل منطقة عازلة لقوى اقتصادية وعسكرية، وشكل اتساع مساحتها على تنوع مواردها وتباين في قومياتها ما جعله يشكل معضلة اجتماعية وثقافية واقتصادية بين كل من روسيا

وتركيا ، لذا تعمل روسيا على ان تكون الرابط لهذه المنطقة نحو اقتصاد عالمي من خلال نقل النفط والغاز [9].

ب – الأهمية الأمنية والعسكرية: تشكل منطقة اسيا الوسطى عمق استراتيجي لروسيا، واستنادا الى (معاهدة الامن الجماعي) بين روسيا ودول اسيا الوسطى استطاعت روسيا إقامة قواعد عسكرية داخل هذه الدول لاسيما بعد اقتراب "حلف الناتو" من حدودها في شرق أوروبا (دول البلطيق وأفغانستان)، كما اتفقت في عام (2003م) مع "قرغيزستان" على استخدام قاعدة(كانت) لهبوط الطائرات الروسية فضلا عن التواجد الروسي العسكري البري والجوي والتي تبعد 30 كلم عن القاعدة الأمريكية في (كانشي)[10].

وفي(تشرين الثاني/2012م) وقعت روسيا مع طاجيكستان على اتفاقية ثنائية فيما يخص حقوق التأجير للقوات الروسية بدون إيجار لغاية عام(2042م) مقابل تدريب الجيش وتحديثه وتزويدهم بالأليات والأسلحة، كما مددت القاعدة الروسية من تواجدها العسكري في طاجيكستان لغاية عام(2042م) ، بهدف تأمين الأطراف الجنوبية لها، لاسيما بعد انسحاب قوات(الناتو) حلف شمال الأطلسي من أفغانستان، كما تم نشر ثاني أكبر وحدة عسكرية روسية في الخارج وهي فرقة البنادق الآلية(201) في القاعدة الروسية بالقرب من مدينة دوشانبي في طاجيكستان والتي تم تزويدها في عام(2021م) بأحدث الأسلحة المتطورة على خلفية تدهور الاوضاع الأمنية في أفغانستان بعد وصول طالبان الى الحكم في(اب /2021م)[11]. اما في قيرغيزستان، فقد مددت روسيا تواجد قاعدتها الجوية في مدينة كانط بالقرب من العاصمة القرغيزية بشكيك لغاية عام(2032م)، بعد ان وقعت اتفاقية عام (2017م) نصت على وجود قاعدة عسكرية روسية موحدة، مقابل إلغاء الديون المتراكمة عليها والبالغة(489) مليون دولار، فضلا عن تقديم مايقارب أكثر من (1.5) مليار دولار لدعم كل من الجيش الطاجيكستاني والقيرغيزستاني [12].

ويمكننا القول أنّ التواجد العسكرية الروسي في هذه المناطق ضمن الاتفاقيات الأمنية والعسكرية ولمنع تواجد القواعد العسكرية للدول المتنافسة في المنطقة لاسيما الولايات المتحدة الامريكية او حلف الناتو.

ج–الأهمية الاقتصادية: تعد روسيا ان منطقة آسيا الوسطى هي السوق الرئيسي لبيع النفط والغاز الروسي الى الدول الأوروبية، اذ تمد روسيا هذه المنطقة ب 27 % من احتياجات النفط الى أوروبا، وتعمل روسيا بسبب زيادة نفوذها في سوق الطاقة العالمية على إحتكار نقل الطاقة إلى أوروبا من خلالها حصريا، لتشكل ورقة ضغط على القوى الغربية، اذ قام الرئيس الروسي " فلاديمير بوتين" في عام(2007م) بجولة في بعض دول آسيا الوسطى " كازاخستان و وتركمانستان"، وركز على التعاون في المجالات المختلفة ومنها تصدير النفط والغاز من المنطقة، فضلا عن المشاركة الروسية في القطاعات المختلفة مثل التعدين، الزراعة، البناء، النقل والاتصالات والمجمع العسكري الصناعي، فيما

تبقى الصادرات الروسية كالمواد الغذائية والآلات ومعدات النقل والمنسوجات إلى آسيا الوسطى في المركز الأول [13].

وتشكل قضايا هجرة الايدي العاملة والتحويلات الإقليمية من أبرز القضايا المتعلقة بالمشاركة الاقتصادية الروسية مع دول آسيا الوسطى، وهو ما تطرق اليه الباحث في التحليل والتنبؤ بالهجرة "نيكيتا مكرتشيان" في معهد التنبؤ الاقتصادي التابع لأكاديمية العلوم الروسية، أشار الى "ان انخفاض تدفق المهاجرين من دول البلطيق ومولدوفا وأوكرانيا جعل روسيا تعتمد على المهاجرين من دول آسيا الوسطى ولاسيما أوزبكستان، التي تعد من أكبر الدول المصدر للعمال المهاجرين لروسيا "،الا انها انخفضت في عام (2016م) بسبب الأزمة الاقتصادية وتراجع أسعار النفط العالمية والعقوبات الغربية على روسيا، وانخفاض قيمة الروبل أمام الدولار مما خفض في مداخيلهم وتحويلاتهم الى بلدانهم، وزادت تداعيات كورونا لعام(2019م) من خفض هذه النسبة الى 25%، الا انه وبحلول عام(2020م) أصبح اكثر من مليون اوزبكي يعيشون في روسيا كونها اكثر دولة اكتظاظاً بالسكان من دول آسيا الوسطى، ويبلغ عدد سكانها(34) مليون نسمة في عام(2020م) وتعاني من نقص الوظائف لديها، واذ لم يجد الاوزبكيين عملاً في الخارج فإن بلادهم ستواجه بطالة على نطاق واسع، لكن من الواضح أن تحويلات العمال المهاجرين لعبت دور كبير في دعم اقتصاديات كل من طاجيكستان وقيرغيزستان وأوزبكستان في السنوات من(2011 الى2021م) [14].

د- **الأهمية الطاقوية:** تتركز الأنشطة الروسية في مجال الطاقة مع دول اسيا الوسطى لاسيما مع كازاخستان وذلك لوقوعها على القسم الشمالي والنصف الشرقي من ساحل بحر قزوين بمساحة حوالي (2340)، فضلا عن وجود ثاني اكبر حقول النفط في العالم وهو "حقل تنجيز" في شمال شرق بحر قزوين على سواحل كازاخستان، لاسيما ان بحر قزوين يحتوي على ثروة كبيرة من النفط والغاز الطبيعي والذي اتفقت الدول المتصارعة على تقسيمها حسب معاهدة "الوضع القانوني لبحر قزوين " عام(2018م) [15]. كما تنشط في كازاخستان ثاني أكبر الشركات الروسية المنتجة للنفط الخام في العالم وهي شركة "لوك اويل" بعد شركة "غاز بروم" في كازاخستان والمتخصصة في مجال انتاج واستخراج وبيع ونقل منتجات النفط والغاز الطبيعي، اما في اوزباكستان اذ تشترك اكبر الشركات الروسية وهي(غاز بروم ولوكويل) في شراء وتطوير قدرة الانتاج بنسبة(20%)، بينما تقتصر الشركة الروسية(ITERA) على قطاع الغاز الطبيعي في تركمانستان وتطوير موارد الطاقة فيها، ولم يكن تصدير النفط والغاز محتكر من قبل روسيا بل يتم تصدير النفط أيضا من أذربيجان الى ميناء جيهان التركي في البحر المتوسط من خلال خط انابيب(باكو –تبليسي –جيهان)ومنه الى ايران والصين ، فيما تتركز المشاريع الاستثمارية

الروسية فيما يخص الطاقة الكهربائية في كل من قيرغيزستان وطاجيكستان على استثمار وتوليد الطاقة الكهربائية فيها لاسيما في محطة (كامباراتا) الكهربائية في قيرغيزستان[16].

3-**القارة الافريقية:** تتسم القارة الإفريقية بمكانة جيوسياسية واقتصادية جعلتها محط انظار القوى الكبرى نظرا لكبر مساحتها فهي ثاني اكبر القارات مساحة بعد اسيا اذ تبلغ مساحتها (30,244,049)كم مربع، فضلا عن ما تتمتع به من ثروات وموارد أولية وزراعية وحيوانية ومصادر متنوعة للطاقة، فضلا عن موقعها الجيوبوليتيكي الذي منحها أهمية في التجارة الدولية كونها تطل على اهم الممرات المائية كالبحر المتوسط، والمحيط الهندي والمحيط الأطلسي ومضيق باب المندب ومضيق جبل طارق وقناة السويس، لذا اصبحت ساحة للتنافس والصراع لبسط النفوذ او للمحافظة على المكتسبات في القارة، وعليه شكلت دول القارة الافريقية أهمية بالنسبة لروسيا الاتحادية من اجل السيطرة على النفط ومصادر الطاقة فيها، الامر الذي جعل قارة افريقيا من ضمن أولويات السياسة الخارجية الروسية [17]:

فضلا عن توافر مجموعة من العوامل التي ساهمت في عودة روسيا الاتحادية الى القارة الافريقية ومن أبرزها[18]:

1- افتقار السياسة الامريكية في عهد الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" إلى المشاركة الامريكية رفيعة المستوى في قارة إفريقيا.
2- سياسة الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" التي تتسم بالعنصرية والعرقية ضد البشرة السمراء.
3- تقليص او سحب بعض القوات العسكرية الامريكية من قواعدها في افريقيا أواخر عام (2018م).
4- قلق افريقيا من الهيمنة الصينية من خلال مشروع الحزام والطريق والرغبة في تنوع عملائها من المستثمرين.
5- العقوبات التي تم فرضها على روسيا من الغرب وامريكيا حول ضم جزيرة القرم عام (2014م)، جعلت روسيا تتحول الى اسيا وافريقيا.

اذ شكلت القمة الروسية-الافريقية التي تم عقدها في مدينة سوتشي الروسية بتاريخ(23-2019/10/24م) منعطف مهم لترسيخ النفوذ الروسي في افريقيا لتعزيز وتطوير مجالات التعاون بين الطرفين على المستويات كافة السياسية والاقتصادية والعسكرية وفي مجال العلوم والتكنولوجيا، والجوانب الإنسانية والثقافية، اذ تم التوقيع على اكثر من(50) مذكرة واتفاقية تعاونية بين روسيا وافريقيا بحجم مالي حوالي(5,12) مليار دولار[19].

ويمكن معرفة مجالات التعاون الروسي مع مناطق افريقيا من خلال الآتي:

أولا:أهمية منطقة شمال افريقيا: عبر الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" في خلال ولايته الأولى عام (2000م) عن دور ومكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي عندما طرح "مبدأ بوتين" والذي أعلن فيه عن "بناء عالم متعدد الأقطاب، يكون لروسيا دور أساسي فيه"، بينما اكد في إعلانه بتاريخ (31 /2015/12م) عن أهمية القارة الافريقية بالنسبة لروسيا بقوله: (ان روسيا الإتحادية تسعى الى توسيع سياستها واحداث التنمية بمجالي الاقتصاد والتجارة، وتحديث تقنياتها العسكرية والامنية، وتطوير مجالي التربية والأمن الانساني مع كل من دول أمريكا اللاتينية وإفريقيا والمنظمات الإقليمية لهذه الدول) [20].

اذ ترتكز العلاقات بين روسيا الاتحادية ودول شمال إفريقيا في النقاط الاتية [21]:

1- مكافحة الإرهاب في المنطقة الذي يهدد امنها القومي.

2- التصدي للفوضى في المنطقة المحيطة بها.

3- استخدام القوة العسكرية في حالة تهديد مصالحها في المنطقة.

4- التغلغل في المنطقة من خلال عقود الاستثمارات في مجال الطاقة كونها تمتلك الخبرة والتقنية التكنولوجية.

5- المنافسة مع الدول الكبرة في سوق بيع الأسلحة باعتبارها منطقة غير مستقرة.

الا ان توجهات روسيا في علاقاتها مع بعض دول شمال افريقيا التي تعد بمثابة البنية الأساسية للمنطقة تختلف حسب دوافعها ومصالحها مع كل دوله، اذ لابد ان نبين مجالات التعاون الأكثر في علاقة روسيا مع بعض الدول في المنطقة، ويمكن ايجازها بالآتي:

1- العلاقات الروسية – الجزائرية: بعد تفكك الاتحاد السوفيتي تطورت علاقة روسيا مع الجزائر التي ترتبط معها بمصالح مشتركة وعلاقات تاريخية، فضلا عن المصالح الاقتصادية بين البلدين من خلال التركيز على ثلاث قطاعات رئيسية هي قطاع الطاقة ويشمل(النفط والغاز)، وقطاع التعاون التقني في مجال الصناعة والتنمية، وقطاع التعاون العسكري، ويمكن توضيحها في الاتي:

– الجانب الاقتصادي والتجاري: تم توقيع اتفاقية الشراكة الاقتصادية بين روسيا والجزائر عام(2001م)، وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين في العام نفسه تقريبا(200) مليون دولار، وازداد حجم التبادل التجاري بين البلدين في عام(2006م) بمقدار(643.8)مليون دولار، فيما وصل في عامي(2007-2008م)الى ما يقارب(1342) مليون دولار، وازداد حجم التبادل التجاري في عام(2016م) ليصل حوالي(4) مليار دولار لتستمر على هذا الحجم من التبادل التجاري الى عام(2022م) بنسبة(3)مليارات دولار رغم ما تسببته ازمة جائحة كورونا، جاء ذلك من خلال تأكيد وزير الخارجية الروسي"سيرغي لافروف" في زيارته الى الجزائر بتاريخ(2022/5/10م) مشيرا الى تعزيز العلاقة بين الطرفين في مجالات

أخرى بما في ذلك قطاع الطاقة والتعدين والصناعة الصيدلانية، فضلا عن التعاون في المجال الإنساني والتعليمي والثقافي، واكد على أن روسيا تبذل قصارى جهدها لعدم السماح في إقامة عالم أحادي القطبية في محاولة منها لخرق مبادئ منظمة الأمم المتحدة[22].

– الجانب التقني والعسكري: تحظى دولة الجزائر بالأولوية بالنسبة لروسيا في مجال التعاون التقني والعسكري، فان اغلب تجهيزات الجيش الجزائري ومعظم صفقات السلاح من روسيا، اذ في تاريخ(2001/4/6م)زار الرئيس الجزائري "عبد العزيز بوتفليقة" روسيا الاتحادية، وتم التوقيع على اتفاقية "الشراكة الإستراتيجية " بين البلدين، وفي تاريخ(2006/3/10م) زار الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" الجزائر وتم التوقيع على صفقة ضخمة تضمنت شراء اسلحة عسكرية متنوعة بلغت قيمتها(7.5) مليار دولار لمحاربة الجماعات الإرهابية، اذ تعد الجزائر ثالث مستورد للأسلحة الروسية في العالم، وهو ما أكده وزير الدفاع الروسي "سيرغي شويغو" اثناء زيارته للجزائر في تاريخ(2010/10/3م)، عندما قال:"ظلت الصين والهند والجزائر ومصر وفيتنام شركاءنا ذا الأولوية "، وجاء ذلك في تصريح السفير الروسي لدى الجزائر"إيجور بلاييف"، اذ بلغت حصة الجزائر(66%) من مبيعات الأسلحة الروسية لافريقيا في شهر (تموز/2017م)[23].

وفي تاريخ(2022/5/11م) صرح وزير الخارجية الروسي "سيرغي لافروف" في ظل أزمة الطاقة العالمية بسبب الحرب مع أوكرانيا قائلا: "نظرا لتطور للعلاقات الودية بين الطرفين في كافة المجالات، فقد قدمنا الدعم لمبادرة أصدقائنا الجزائريين والتي كانت تهدف إلى إعادة صياغة وثيقة استراتيجية جديدة بين البلدين والتي ستعكس قوة الشراكة الثنائية "[24].

– الجانب الطاقوي: تمكنت روسيا من الحصول على عقود التنقيب للنفط والغاز في الجزائر التي تعد أحدى أكبر الدول في تصدير الغاز المسال إلى أوروبا، وتم التوقيع في عام (2006م) على مذكرة تفاهم بين شركة "غازبروم" الروسية وشركة "سوناتراك" الجزائرية ، فضلا عن التوقيع على مذكرة تفاهم بين المؤسسة الذرية للطاقة الروسية وبين هيئة الطاقة الجزائرية في عام (2017م) [25]. وعلى الرغم من تطور العلاقة بين البلدين الا انها تبقى مرهونة بمستجدات التنافس الأمريكي– الاوروبي في النظام الدولي القائم.

2– العلاقات الروسية – المغربية: لم تكن علاقة روسيا بالمغرب بمستوى علاقتها بالجزائر بل كانت ضعيفة، وذلك بسبب الموروث التاريخي في حقبة الاتحاد السوفييتي السابق والتي كانت العلاقات محكومة بالعامل الأيديولوجي في وقت كانت فيه المغرب منحازة للغرب وشريكة للولايات المتحدة الامريكية ، ما جعل روسيا تنحاز في علاقتها الى الجزائر فضلا عن الخلاف الجزائري المغربي حول قضية الصحراء الغربية، الا ان زيارة ملك المغرب "محمد السادس " إلى روسيا بتاريخ (2002/10/14م)

شكلت خطوة مهمة في تاريخ العلاقات الروسية – المغربية، تكللت بالتوقيع على اتفاقية الشراكة الاستراتيجية بين البلدين بهدف تعزيز مكانة روسيا في غرب المتوسط وشمال إفريقيا، وفي(7 /2006/9م) زار الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" المغرب وتم التوقع على مذكرة للتعاون في مختلف المجالات مثل قطاع التعليم، وقطاع الطاقة والنقل الجوي، والاستثمارات البحرية، وقطاعي البيئة والزراعة، وتاهيل وتطوير أسلحة الجيش، وفي الزيارة الثانية للملك "محمد السادس" في(2016/3/6م) تم التوقيع على اتفاقية الشراكة الاستراتيجية العميقة بين البلدين[26].

– الجانب الاقتصادي والتجاري: شهد التبادل التجاري بين روسيا والمغرب تطوراً كبيراً، اذ تضاعف التبادل التجاري بمقدار حوالي(12) مرة، اذ بلغ حجم التبادل التجاري في عام(2001م) ما يقارب(200) مليون دولار اصبح في عام(2010م) حوالي اكثر من (2.5) مليار دولار سنويا، وبهذا اصبحت المغرب الشريك التجاري الثاني لروسيا في قارة أفريقيا والعالم العربي، اذ بلغت نسبة الصادرات المغربية من المنتوجات الغذائية الى روسيا حوالي(97%) ، بينما تستورد المغرب(78%) من النفط الخام الروسي، وبلغ حجم التبادل التجاري في سنة(2014م) من المنتجات الغذائية ما يقارب(2.6) مليار دولار، بينما ارتفع حجم التبادل التجاري في عام (2017م) الى حوالي (3) مليارات دولار في الوقت الذي بلغت فيه صادرات روسيا لنفس العام من منتجات النفط والغاز والفحم والكبريت والأسمدة بقيمة(1.08) مليار دولار[27].

انعكست تداعيات الحرب الروسية – الأوكرانية في(2022/2/24م)على الوضع الاقتصادي في المغرب بشكل سلبي كونها تعتمد على استيراد القمح بشكل اساسي من أوكرانيا والنفط ومشتقاته من روسيا، وتشكل نسبة القمح الروسي حوالي(10.5%)، اما نسبة القمح ألاوكراني ما يقارب(19.5%)اي انه يتم توفير ثلث حاجة المغرب من القمح من دولتي أوكرانيا وروسيا كونهم في المرتبة الثانية والثالثة افي توريد القمح الى المغرب بعد فرنسا، اذ تشكل واردات القمح اللين من أوكرانيا الى المغرب نسبة(25%) من مجموع الواردات، بينما تشكل واردات الشعير من أوكرانيا الى المغرب حوالي (13%) من مجموع واردات[28].

–الجانب الطاقوي: تستورد المغرب ما يقارب(90%) من احتياجاتها الطاقوية النفطية وتشكل روسيا المورد الرئيسي لها، كما ساهمت روسيا في مشاريع عدة من ضمنها مشروعي الطاقة وصناعة التعدين المغربية من خلال قيامها ببناء محطة كهروحرارية في مدينة جرادة التي تقع في شمال شرق المغرب والتي تشتهر بالفحم الحجري ومحطة "مولاي يوسف" لتوليد الطاقة الكهرومائية، كما ساهمت في بناء سدود المنصورة الذهبي لإنتاج الطاقة الكهربائية، ساهمت كما شركة "تيخنوبروم ايكسبورت" في انشاء" مجمع الوحدة " الذي يعد رمزاً للتعاون بين الدولتين ومن اضخم مجمعات الطاقة المائية في افريقيا والعالم

العربي، خصصت له روسيا مبلغ(100) مليون على شكل قروض، وفي عام(1998م) تم انتاج الطاقة الكهربائية، اذ استطاع ان يوفر(30%) من مجموع انتاج الطاقة الكهرومائية بالمغرب، وفي عام(2017م) تم التوقيع على مذكرة تعاون بين المركز الوطني للطاقة المغربية مع شركة "روسأتوم" الروسية لإستخدام الطاقة النووية بصورة سلمية [29].

3- العلاقات الروسية – الليبية: شهدت العلاقات بين البلدين تطورا كبيرا بعد مجيء "فلاديمير بوتين "الى السلطة عام(2000م)، وتم تبادل الزيارات لتطوير مستويات التعاون في مختلف المجالات ومنها:

– على الصعيد الاقتصادي والتجاري: خلال زيارة الرئيس الروسي" فلاديمير بوتين الى ليبيا في عام (2008م) تطورت العلاقة بين البلدين بعد ان تم التوقيع على اتفاقية للتعاون في المجال الاقتصادي والتجاري والمالي، وفي العام نفسه تم اسقاط ديون ليبيا في زمن الاتحاد السوفييتي والبالغة(4.6) مليار دولار، بالمقابل حصلت روسيا على مجموعة من عقود الاستثمار في مجال الطاقة(النفط والغاز) والسكك الحديد والأسلحة، فيما منح الرئيس الليبي السابق "معمر القذّافي" امكانية الاسطول البحري الروسي من الوصول إلى ميناء بنغازي الليبي[30].

– المجال الطاقوي: في عام(2008م) تم التوقيع على اتفاقية التعاون بين البلدين في مجال الطاقة والنقل والزراعة فضلا عن استكشاف واستخراج النفط والغاز ومشاريع البنية الأساسية، وساهمت شركة "غازبروم" وشركة "تات نفط" الروسية في الاستثمارات النفطية بمدينة "غدامس" وخليج سرت، اذ كان طموح روسيا هو تعزيز مكانتها في ليبيا لكسب نفوذ على قارة أوروبا يتيح لها الدخول أكثر إلى منطقة الشرق الأوسط وقارة أفريقيا. اذ يمكن ان يشكل ميناء "طبرق ودرنة" في ليبيا اهمية كبيرة للقوة البحرية الروسية من الناحيتين الجيو ستراتيجية واللوجستية، لاسيّما اذ تم اقترانها مع ميناء طرطوس في سوريا وللاستفادة من موارد الطاقة بشكل أكثر في المنطقة لصالح روسيا الاتحادية[31].

– المجال العسكري والتقني: وقع البلدين العديد من اتفاقيات التعاون العسكري في مجال تحديث وتطوير الأسلحة والمعدات العسكرية وتدريب الجيش في شهر(آب/2005م) كما زودت روسيا الجيش الليبي بالأسلحة التي بلغ قيمتها حوالي(3) مليارات دولار شملت منظومات صاروخية قصيرة المدى، ومقاتلات من طراز "سو"35، وتم تجديد هذه الاتفاقية في عام(2008م)وشملت الطائرات القتالية من نوع "ياك –130" والمروحيات الاستطلاعية من نوع "ميكويان جيروفيتش ميج–35"، فضلا عن الغواصات الديزل الكهربائية من طراز "636 كيلو"، الا ان ما لحق بليبيا في احداث الربيع العربي عام(2011م)انعكست سلبيا على روسيا في هذا المجال وهو ما أكد عليه مدير جهاز التعاون العسكري والتقني الفدرالي "ألكسندر فومين" في تاريخ(2012/6/27م) مشيراً الى أن انقطاع التعاون العسكري التقني الروسي مع ليبيا أدى الى تدهور الوضع السياسي فيها وكبدتها خسائر كبيره تقدر حوالي(ملياري)

دولار[32]،وفي احداث الحرب الروسية –الأوكرانية زار وفد روسي ليبيا بتاريخ(26 /2022/5م) للبحث في مجال التعاون العسكري وسبل تقويته بين البلدين[33].

ان تواجد روسيا في دول شمال افريقيا لم يقتصر على هذه الدول فقط بل كونت علاقات مع مصر وتونس والجزائر وغيرها من الدول ليكون لها موطئ قدم في هذه المنطقة لاسيما الساحلية منها للنفوذ الى أوروبا واسيا، كما تسعى الى الحفاظ على مكانتها السياسية والاقتصادية فيها كونها تهتم بالجانب التجاري والاقتصادي والطاقوي أكثر من الجوانب الأخرى، ويمكن القول ان روسيا تستخدم أسلوب القوة الناعمة تجاه الدول الإفريقية من خلال إسقاط الديون التي لم تستطيع تسديدها للاتحاد السوفييتي السابق وبالمقابل الحصول على عقود الاستثمارات في مجالات عدة من ضمنها مجال الطاقة في استكشاف واستخراج وبيع النفط والغاز وبيع الأسلحة فضلا عن التعاون في المجالات الأخرى.

ثانيا: إقليم القرن الافريقي: اصبحت منطقة القرن الإفريقي محط انظار القوى الإقليمية والدولية لاعتبارات استراتيجية وجيوبوليتيكية لاسيما بعد ان ساهمت التحولات الجيواستراتيجية في العالم الى جعل المنطقة ساحة لإعادة موازين القوة بين الدول الكبرى من خلال تعزيز نفوذها وتواجدها العسكرية والاقتصادي، كونها الشريان الرئيس للتجارة الدولية والتحركات العسكرية لامتداد معابرها المائية من مضيق باب المندب الى البحر الأحمر، كما تعد البوابة الرئيسة لنقل النفط الخليجى، لذلك شكل القرن الافريقي منطقة إستراتيجية لكل من قارتي آسيا وإفريقيا، وجهت روسيا انظارها الى المنطقة لوجود قواسم مشتركة بين روسيا ودول القرن الافريقي كمكافحة الإرهاب، وتأمين مصالح روسيا في القرن الأفريقي والبحر الأحمر، كما اكد السفير الروسي في جيبوتي "سيرغي كزندسوف" في(2016/3/17م)على رغبة بلاده القوية في العودة إلى منطقة القرن الأفريقي قائلا:"إن روسيا "تسعى لأن تكون الشريك الرئيس في منطقة القرن الأفريقي" [34].

ويعد الجانب العسكري من أهم الجوانب وأبرزها في العلاقات الروسية مع دول القرن الإفريقي، اذ تتصدر روسيا المركز الثاني بعد الولايات المتحدة الامريكية في بيع الأسلحة لكل من ارتيريا والسودان والصومال لتعزيز نفوذها في تلك المنطقة، اذ خلال زيارة الرئيس السوداني السابق "عمر البشير" العاصمة الروسية موسكو في عام(2017م) لطلب الحماية وفك العزلة التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية على السودان التي تم وضعها ضمن قائمة الدول الراعية للإرهاب، تم الاتفاق على انشاء قاعدة بحرية في عام(2018م) على الساحل السوداني المطل على البحر الأحمر، لاسيما في ميناء بورتسودان السوداني للحفاظ على الامن والاستقرار في المنطقة، ويمكن روسيا من توسيع نفوذها العسكري في منطقة الشرق الأوسط والقرن الافريقي[35].

وعلى الجانب الإقتصادي تم التوقيع على مذكرة تعاون بين روسيا واثيوبيا في العاصمة الروسية موسكو عام(2016م) وذلك لأنشاء مركز للتكنولوجيا النووية السلمية لتوليد الطاقة في أثيوبيا ،كما وقع البلدين على اتفاقية عسكرية في عام(2020–2021م)، لإمداد اثيوبيا بالسلاح والعتاد، الذي يستخدمه الجيش الإثيوبي ضد الجماعات الإثنية المعارضة التي تقاتل الحكومة الإثيوبية [36].

ثالثا: إقليم إفريقيا الوسطى: ان توسيع مجالات التعاون الروسي في إفريقيا الوسطى يشكل دافع لها لزيادة نفوذها في كافة انحاء القارة الافريقية لاسيما بعد التعاون العسكري الروسي مع كل من جمهورية الكونغو الديمقراطية وكينيا وإثيوبيا والموزمبيق، فضلا عن الاتفاق مع أرتيريا لبناء قاعدة لوجستية فيها، ما يمنح روسيا إمكانية الوصول إلى البحر الأحمر، فضلا عن إدارة مفاوضات السلام في عام(2017م) بين الجبهة الشعبية لنهضة إفريقيا الوسطى ونهضة إفريقيا الوسطى، الأمر الذي منح الشرعية للتواجد الروسي كوسيط في الازمات والصراعات في المنطقة، وفي(تموز/2021م) أرسلت روسيا حوالي(600) جندي لتدريب الجيش والحرس الوطني والشرطة إلى جمهورية إفريقيا الوسطى ليصبح عدد الجنود الروس حوالي(1135) في إفريقيا الوسطى لتنافس فرنسا في نفوذها بالمنطقة، كما توجد في افريقيا الوسطى مرتزقة "شركة فاغنر الأمنية الروسية " للقيام ببعض المهمات كتدريب الجيش ومحاربة المتمردين والقضاء على المجموعات الارهابية وحراسة الشخصيات القيادية، وحماية المنشآت الروسية المهمة في مناطق الصراع كمنشاة الذهب والآلماس والفحم واليورانيوم [37]. كما شاركت مصر في إنشاء منطقة صناعية روسية فيها وبناء محطة للطاقة النووية التي بدا العمل بها فعليا من قبل شركة "روساتوم" الروسية في(حزيران/2022م) فيما ذكرت وزارة الكهرباء المصرية أنه سيشهد عامي (2026–2027م) بداية لعمل أول مفاعل نووية بتقنية روسية في جمهورية مصر العربية[38]. ويمكن ارجاع اهتمام روسيا بمنطقة إفريقيا الوسطى الى ما تشكله من عائدات اليها من خلال الاتفاقيات العسكرية والاقتصادية وعقود الاستثمار، فضلا عن تواجدها العسكري في القواعد العسكرية الروسية في المنطقة.

رابعا: دول الساحل الافريقي: تتكون دول الساحل الافريقي من (النيجر ومالي وموريتانيا وتشاد وبوركينا فاسو)، وبما انها منطقة استراتيجية أصبحت محط انظار الاهتمام الروسي لاسيما بعد انحسار الدور الفرنسي فيها، لذا عقدت مجموعة من الاتفاقيات والمعاهدات مع هذه الدول الساحلية كاتفاقية التعاون العسكري بين روسيا ومالي عام(2015 م)والنيجر في عام(2017م)[39].

اما دولة تشاد التي ترغب روسيا في توسيع نفوها الجيوسياسي كونها تمتلك مناطق نفوذ ذات أهمية لها، شاركت مرتزقة "شركة فاغنر الأمنية الروسية " بعمليات عسكرية مع جبهة الوفاق ضد الجيش التشادي من أجل التغيير والتي أدت الى وفاة الرئيس السابق "إدريس ديبي" في تاريخ(2021/4/20م)،

فضلا عن الاتفاق العسكري الروسي- الموريتاني في(2021/6/24م) والذي عقد بين وزير الدفاع الروسي "ألكسندر فومين" ووزير الدفاع الموريتاني "حنَنَّا ولد سيدي"[40].

المحور الثالث: اهم مؤشرات عودة روسيا الاتحادية إلى الساحة الدولية:

استغلت روسيا ما تمتلكه من مقومات تاريخية واقتصادية وجغرافية وعسكرية في إعادة بناء اقتصادية عالمياً وتعزيز قوتها العسكرية والحفاظ على ترسانتها النووية، التي مكنتها من العودة الى لعب دور فاعل ومؤثر كقوة الى جانب الدول الكبرى في العلاقات الدولية وضمن المنظومة العالمية، وعليه سيتم عرض أبرز المؤشرات التي ساهمت في عودة روسيا الى الساحة الدولية ومنها:

اولا: المؤشرات الاقتصادية: اذ انطلقت روسيا من مجالي النفط والغاز لتطور اقتصادها من خلال جذب المستثمرين الأجانب وتحقيق إصلاحات اقتصادية وضريبية ساهمت في انشاء صناعات جديدة التي انعكست بصورة إيجابية على الجانب الاقتصادي وحسنت من الناتج الإجمالي لروسيا منذ بدايات حكم الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" في عام(2000م)، الا انها تعرضت لازمات اقتصادية منذ عام(2008م) بدخول روسيا في الازمة الجورجية لرفضها المشاركة في تجديد العقوبات الاقتصادية والتجارية ضد مدينة ابخازيا(استقلت عن جورجيا في عام(1991 م) وفرضت عليها عقوبات اقتصادية منذ عام(1996م) من قبل رابطة الدول المستقلة)، وثم الازمة الاوكرانية وعلى أساسها تم ضم جزيرة القرم في عام(2014م) والتي على اثرها فرض الغرب عقوبات اقتصادية على روسيا اثرت على الجانب الاقتصادي[41] ،الا ان روسيا الاتحادية استطاعت ان تتجاوز هذه الصعوبات من خلال:

1- الاستفادة القصوى من قدراتها النفطية من خلال عقد العديد من الاتفاقيات مع الدول لزيادة صادراتها النفطية كالاتفاق الروسي-الصيني شرق سيبريا -المحيط الهادى عام(2011م)، والاتفاق الروسي-الصيني في عام(2018م) فضلا عن الاتفاق الروسي -السعودي في عام(2016م)، والعمل على تعزيز دور شركاتها النفطية والغازية واستثماراتها في الشرق الأوسط وشرق المتوسط ،لاسيما من خلال نقل إدارة مينائي طرابلس اللبناني وطرطوس السوري الى الشركة الروسية "ستوري تراس غاز – وشركة روس نفط"[42].

2- عملت روسيا على الانفتاح على القارة الافريقية من خلال توقيع العديد من الاتفاقيات والمعاهدات لاسيما في مؤتمر القمة الروسية الافريقية في تشرين الأول من عام(2019م) تقليل تعاملاتها المالية بالدولار ولجأت الى عقد الصفقات التعاونية مع الدول بالعملة الروسية(الروبل) لاسيما بعد انهيار العملة الروسية نتيجة العقوبات الغربية على روسيا من جراء الحرب الروسية – الأوكرانية(2022م)، وكانت اول صفقة لبيع الماس للشركات الصينية من قبل الشركة الأكبر انتاجاً للماس عالمياً وهي الشركة الروسية" الروسا" في شهر اذار من عام (2022م)[43].

ثانيا: المؤشرات العسكرية:

بعد ان ورثت روسيا الاتحادية الترسانة العسكرية والسلاح النووية من الاتحاد السوفيتي السابق، وبما ان سياسة بوتين تتركز على القوة العسكرية كأحد عناصر القوة الروسية لذا عملت على تطوير قوتها العسكرية كما ونوعا وإعادة هيكليتها، كما زادة من النفقات المخصصة للدفاع للحصول على أسلحة استراتيجية عالية الدقة وغواصات وسفن حاملة للصواريخ والطائرات كما امتلكت طائرات مقاتلة متطورة فائقة الهدف والدقة، وشكلت الصناعات الروسية للأسلحة مصدر للدخل الروسي لاسيما في منطقة الشرق الأوسط كونها منطقة غير مستقرة نتيجة تواجد الجماعات الإرهابية والتوترات الإقليمية والدولية في المنطقة.

لذا اكدت استراتيجية الامن القومي للرئيس الروسي" فلاديمير بوتين" على أهمية القوة العسكرية لإعادة مكانة روسيا كقوة فاعلة في النظام الدولي الى جانب الدول الكبرى، وهذا ما جعل تطور العقيدة العسكرية الروسية يمر بثلاث مراحل هي [44]:

1- عقيدة استعادة الدولة وهي العقيدة الممتدة من عام (2000 الى2004م) والتي تركزت على الدفاع عن روسيا ورفض التدخل بشؤونها الداخلية.

2 - عقيدة فرض الاحترام وهي العقيدة الممتدة من عام (2005 الى2009م) ركزت العقيدة العسكرية خلال هذه السنوات على تطوير جيشها وقدراتها العسكرية الدفاعية والهجومية لمواجه التهديدات والتحديات الخارجية لاسيما من الغرب كالولايات المتحدة الامريكية وحلف الناتو.

3 - عقيدة التوازن الاستراتيجي وتأكيد المكانة العالمية اذ امتدت هذه العقيدة من عام (2011 الى2014م) وركزت خلال هذه المدة على التوازن العسكري الإقليمي، كما وضعت في حساباتها تطور العقيدة العسكرية للغرب.

4-عقيدة إدراك المخاطر، القدرات، والتطلعات والتي امتدت من عام (2015 وما بعدها)، ركزت هذه العقيدة على مدى المخاطر التي يشكلها الفضاء المعلوماتي على الداخل ،لاسيما إذا تم توجيهه من قبل الأجهزة الاستخباراتية الخارجية التابعة للغرب على الشعب الروسي بهدف دحض التقاليد الروسية القومية وزعزعة الاستقرار فيها، لذا عملت روسيا على تطوير عقيدتها بما يتلاءم مع التطور التكنولوجي العسكري الغربي والدول الأخرى ، وهو ما تم التطرق له في البرنامج العسكري الأمريكي والذي يدعى "الضربة العالمية الفورية" يهدف الى توجيه ضربة عسكرية أمريكية خلال ساعة واحدة وبأسلحة تقليدية دقيقة جدا في أي بقعة ارضية في العالم، الامر الذي جعل روسيا تطور في أسلحتها التكنولوجية والتقنية العسكرية عالية الدقة لردع هذا الخطر القادم من الغرب.

3-المؤشرات السياسية:

عملت السياسة الخارجية الروسية للوصول الى المكانة التي ترغب بها في النظام الدولي الجديد متعدد الأقطاب، الى التمسك بالطابع القومي واتباع مجموعة من الخطط الاستراتيجية لتحقيق عالم متعدد الأقطاب وانهاء تفرد الولايات المتحدة الامريكية بالنظام الدولي، كما وسعت من تعاونها الاستراتيجي العسكري والسياسي مع دول إقليمية ودولية كالهند والصين وإيران وتركيا لتحقيق الامن والاستقرار في المنطقة، فضلا عن السعي لمنع توسع حلف الناتو في مناطق النفوذ الروسية لاسيما في الشرق وإبراز نفسها كقوة اوراسية تسعى الى إيجاد عالم متعدد الاقطاب تكون روسيا واحدة من اقطاب هذا النظام العالمي، كما عملت على تقوية دورها الاقتصادي من خلال عقد العديد من الاتفاقيات التعاونية مع الدول والتعامل بعملة الروبل بدل الدولار لتتغلب على العقوبات الاقتصادية الغربية عليها من جراء ضمها لجزيرة القرم (2014م)، اما في مجال الطاقة اذ عملت على عقد العديد من الاتفاقيات الطاقويه للسيطرة على منافذ وخطوط نقل النفط والغاز الى أوروبا[45].

من خلال ما تم التطرق اليه نلاحظ مدى نجاح السياسة الخارجية الروسية في اغلب جوانبها السياسية والاقتصادية والعسكرية، وأصبح لها دور فاعل ومؤثر في اغلب القضايا الإقليمية والدولية، الى جانب عضويتها في مجلس الامن واستخدامها لحق النقض وفق ما تراه مناسب لمصالحها وأهدافها في مناطقها الحيوية التي تتنافس عليها مع الدول الكبرى لاسيما الولايات المتحدة الامريكية وتعدها ضمن مناطق نفوذها.

الخاتمة والاستنتاج:

وفي الختام يمكننا القول أنّ عودة روسيا الإتحادية إلى المناطق الحيوية، هو عبارة عن مشروع مهم وأساسي، وإستراتيجية لكسب مكانة دولية، وإحراز هيبة بين القوى الدولية المنافسة، وما هو إلاّ إستجابة للمتغيرات العالمية و مواكبة لأحداثها ومجرياتها، اذ استندت في المراحل الأولى من عودتها إلى العديد من الإتجاهات النظرية، وإستغلت أفكارها من أجل تبرير تحركاتها في مناطق النفوذ العديدة في العالم، والتوجه الذي قامت به في مشروع العودة هذا من خلال التواجد في العديد من مناطق العالم ساهم ولحدٍ بعيد من تحقيق مصالحها وأهدافها المدرجة في أجندة أولوياتها، وعليه لجأت روسيا الإتحادية إلى التركيز على العديد من المجالات لاستغلالها في إعادة بسط سيطرتها وتعزيز قوتها ونفوذها، والسعي نحو إحياء إرثها السوفياتي القديم، وذلك بصيغة حديثة ووسائل وأدوات معاصرة، لذا شكل تعزيز النفوذ الروسي في المناطق الحيوية العالمية أهمية استراتيجية لها لكسب المكانة الدولية استجابة للمتغيرات الإقليمية والدولية، نظرا لما تمتلكه من مؤشرات سياسية واقتصادية وعسكرية وثقافية ساعدتها في التحرك بمناطق

النفوذ وبشكل شرعي، اذ اعتمدت على استراتيجية جديدة وأدوات معاصرة معتمدة في ذلك على الجانب الاقتصادي والعسكري من خلال المشاريع الاقتصادية والاستثمارات الطاقوية او من خلال التدخل العسكري لتعزيز نفوذها في المناطق الحيوية العالمية، وعلى الرغم من التنافس الدولي في مناطق النفوذ التابعة لها، الا انها تمكنت من ان تقيم علاقات تعاونية وثيقة على المستوى الإقليمي والدولي، وبناء نموذج خاص بها يجمع بين خصوصية الهوية الروسية والاندماج في اقتصاد الأسواق العالمية محاولة منها لبناء عالم جديد متعدد الأقطاب.

ومن خلال ذلك يمكننا الخروج ببعض الاستنتاجات وهي ان صعود الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" إلى السلطة في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين شكل نقلة نوعية مميزة، اذ سعى من خلالها إلى إستعادة دور روسيا كقوة فاعلة ومؤثرة في النظام الدولي ، كما عمل على إعادة ضبط العلاقات الروسية في مجالها الإقليمي والدولي عن طريق تعزيز و تقوية أواصر الصداقة والتحالف، وركزت روسيا الإتحادية في عودتها على عاملين مهمين وهما العامل الاقتصادي العسكري، واستطاعت ان تؤسس لنفسها نهج مستقل ومنفتح، اذ تخلت فيه عن الأسس الإيديولوجية التي تميزت بها من قبل، وتمكنت من إستعادة دورها على الساحة الدولية، وفقا لنموذج معاصر يجمع بين الخصوصية الهوياتية الروسية، والإندماج في عالم إقتصاد السوق، ومنه محاولة بناء محاور جديدة، تؤسس من خلاله لعالم متعدد الأقطاب.

الا انه وعلى الرغم من ما تتمتع به روسيا الاتحادية من نفوذ عالمي سياسي واقتصادي وعسكري الا انها لا يمكن ان تكون اكثر من منافسة للغرب ولا يزال السعي الى عالم متعدد الأقطاب يحتاج الى متغيرات إقليمية ودولية وإعادة تشكيل تكتلات وتجمعات على مستوى يواكب متغيرات البيئة الدولية الجديدة، فضلا عن بروز منظمات اكثر نشاطاً على المستوى الإقليمي والدولي تفوق في عملها المنظمات التي تم تشكيلها في ظروف تناسب بيئتها ولم تحدث أي تغيير لمواكبة متغيرات البيئة الإقليمية والعالمية المتغيرة، لتشكل كل هذه المتغيرات الدافع لبداية زوال وهيمنة الولايات المتحدة الامريكية على العالم ويحل نظام عالمي جديد وهو نظام متعدد الاقطاب.

الهوامش

[1] – "فلاديمير وفيتش بوتين" تولد (1952م) رئيس روسيا الاتحادية والملقب ب"الثعلب الروسي" لدهائه السياسي ولإصراره على عودة روسيا الى نادي الدول العظمى، في عام (1994م) عين كنائب اول لرئيس حكومة (سان بطرسبورغ) وفي عام (1997م) شغل منصب النائب الأول لرئيس الإدارة المسؤولة عن السياسات الإقليمية ثم شغل منصب مدير لجهاز الامن الفيدرالي عام (1998م) الى ان تم تعينه من قبل الرئيس الروسي السابق "بوريس يلتسن" رئيسا لروسيا الاتحادية عام (2000م) واعيد انتخابه لولاية ثانية لغاية عام (2008م) ، ثم بعدها شغل منصب رئيس الوزراء لغاية انتخابه رئيسا لروسيا عام (2012م) وفاز بولاية جديدة عام (2018م) ليستمر رئيساً لروسيا حتى عام (2024م). لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد وليد حسن، دور بوتين في رسم الاستراتيجية الروسية الجديدة، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد(64و65)، 2016، ص272.

[2] – فوزي محمد طايل، آثار تفكك الاتحاد السوفييتي على امن الامة الإسلامية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1994، ص102.

[3] – نجم سلمان الحجار، الماسونية والصهيونية ودورهما في انهيار الاتحاد السوفييتي، دار مؤسسة رسلان، دمشق، 2015، ص93.

[4] – عاطف عبد الحميد، ما بعد الشيوعية: الدين والثروة والقومية في زمن التحولات، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص83.

[5] – قاسم دحمان، السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز، اصدارات أي –كتب، لندن، 2016، ص41.

[6] – إسراء شريف جيجان، نظرية المجال الحيوي: دراسة في الأبعاد الجيوسياسية والأهداف والوسائل / الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العدد (24)، المجلد الثاني، 2014، ص 314.

[7] – فراس عباس هاشم، استعصاءات الجغرافيا روسيا واختراق المخيال الجيوبوليتيكي لمساحة الفضاءات العالمية، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن–عمان، 2021، ص97.

[8] – زيارة جونسون للسعودية والامارات: حان وقت المعاملة بالمثل، تاريخ الدخول 2022/4/5م: على الموقع الالكتروني:

– https://www.annaharar.com

[9] – عناد حسين كاظم النائلي، روسيا الاتحادية ومستقبل التوازن الاستراتيجي العالمي، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت –لبنان ،2017، ص215.

[10] – قاسم دحمان، مصدر سابق، ص111.

[11] – روسيا تُحدّث آلياتها العسكرية في القاعدة "201" بطاجيكستان، على الموقع الالكتروني: تاريخ الدخول: 2022/5/2م.

– https://asharq.com.

[12] – محمود سالم السامرائي، إستراتيجية روسيا الاتحادية الصاعدة نهاية القطبية الأحادية، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن–عمان،2021، ص176.

[13] – بوسنان سفيان، جغرافية اسيا الوسطى واهميتها في الفكر الجيوبوليتيكي، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، العدد (6)، الجزائر، أيلول / 2016، ص106.

[14] – مهدي مكاوي، تركيا وروسيا في أسيا الوسطى بعد 2003: التحول من استراتيجية التنافس والصراع إلى استراتيجية التعاون والشراكة، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد الثامن، العدد (2) الجزائر، كانون الأول / 2020، ص204.

[15] – معاهدة "الوضع القانوني لبحر قزوين " تص المعاهدة على ان يكون سطح مياه البحر متاح للاستخدام المشترك للدول الأطراف ، اما الطبقات السفلى وما تحت ارض بحر قزوين تقسم على أساس القانون الدولي، اما مسالة الصيد وشحن البضائع وخطوط الانابيب وإقامة المشاريع البحرية ستتم وفق القواعد المتفق عليها بين الدول الأطراف، ويمنع تواجد القوات المسلحة الأجنبية سواء الإقليمية ام الدولية في بحر قزوين، وتم تحميل الدول الأطراف الخمسة (كازاخستان وروسيا الاتحادية وأذربيجان وتركمنستان وإيران)مسؤولية الحفاظ على الامن البحري في بحر قزوين وإدارة موارده، لمزيد من التفاصيل ينظر: رسول محفوظ، الأمن الوطني الروسي بين الفرص و القيود، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع، عمان، 2018، ص124.

[16] – مهدي مكاوي، مصدر سابق، ص208.

[17] – لمزيد من التفاصيل ينظر: ندى عليوي العيبي، التنافس الإقليمي في القرن الافريقي بعد عام 2001م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العراق، 2020، ص36.

[18] – عطارد عوض عبد الحميد الشريفي، الولايات المتحدة الأميركية هدر الفرصة السانحة، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن،2020، ص56.

[19] – مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، الأبعاد الاستراتيجية لصعود الدب الروسي، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، إسطنبول، 2020، ص25.

[20] – نقلا عن: محمود سالم السامرائي، استراتيجية روسيا الاتحادية الصاعدة نهاية القطبية، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان–الأردن،2021، ص83.

[21] – المصدر نفسه، ص88.

[22] – الجزائر وروسيا: تعزيز التعاون الثنائي من خلال التوقيع على وثيقة جديدة، تاريخ الدخول:2022/5/15م): على الموقع الالكتروني:.https://www.aps.dz –

[23] – شريفة كلاع، لعلاقات الروسية الجزائرية بين البعد الطاقوي والتعاون العسكري، مجلة مدارات سياسية، المجلد (1)، العدد (1)، الجزائر،2017، ص117.

[24] – بعد زيارة لافروف ودعوته تبون للقاء بوتين في موسكو... ماذا تريد روسيا من الجزائر؟، تاريخ الدخول (2022/5/15م) على الموقع الالكتروني: https://www.france24.com

[25] – اسيل حمزة خنجر، السياسة الخارجية الروسية تجاه اقليم شمال افريقيا بعد عام 2000، أطروحة دكتوراه (غير منشوره) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2017، ص95.

[26] – محمد عصام العروسي: روسيا تبحث عن شراكات إستراتيجية مع دول شمال إفريقيا: التوازن بين الجزائر والمغرب، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، تاريخ الدخول: 2022/5/17: على الرابط الالكتروني: https://www.washingtoninstitute.org

[27] – اسيل حمزة خنجر، مصدر سابق، ص125.

[28] – ازمة روسيا وأوكرانيا.. أي تداعيات على الاقتصاد المغربي؟ تاريخ الدخول: 2022/4/15، على الموقع الالكتروني: .https://www.aa.com

[29] – احمد عبد الفتاح، تفاصيل التعاون النووي الروسي مع المملكة المغربية، تاريخ الدخول: 2022/4/11، على الموقع الالكتروني: .https://gate.ahram.org

[30] – عبد العزيز الراوي، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات دولية، العدد (35)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2008، ص164.

[31] – عامر عبد الفتاح احمد، السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا وأثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ عام (2011–2014م)، أطروحة دكتوراه (غير منشوره)، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2015، ص79.

[32] – المصدر نفسه، ص82.

[33] – وزارة الدفاع في حكومة الوحدة الليبية تبحث مع الوفد الروسي الزائر سبل التعاون العسكري بين البلدين، تاريخ الدخول:2022/5/30م، على الموقع الالكتروني: https://lana.gov.ly–

[34] –لمزيد من التفاصيل ينظر: ندى عليوي العيبي، مصدر سابق، ص36.

[35] – التمدد الروسي في أفريقيا: السودان إنموذجاً، تاريخ الدخول:2022/2/11، على الموقع الالكتروني: https://www.orsam.org.

[36] – محمد دحماني، تحديات دول القرن إلافريقي في ظل تنافس القوى العظمي بالمنطقة، مجلة قضايا معرفية، المجلد الثاني، العدد (5)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجلفة، الجزائر، أيلول/ 2020، ص11.

[37] – لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد ميسر، مستقبل التوازنات الجيوإستراتيجية العالمية دراسة في إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الشاملة واستراتيجيات القوى المنافسة، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، 2021، ص375.

[38] – روساتوم" الروسية تحصل على إذن للبدء في بناء أول محطة نووية بمصر، تاريخ الدخول :2022/7/2م، على الموقع الالكتروني:

– https://www.alarabiya.net.

[39] – رضوان بوهيدل، جيوسياسية التنافس الدولي على منطقة الساحل الافريقي، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع، عمان، 2020، ص131.

[40] – روسيا تعزز نفوذها في الساحل الإفريقي مع تراجع الدور الفرنسي، تاريخ الدخول:2021/4/3، على الموقع الالكتروني:

– https://middle–east–online.com.

[41] – امنة محمد علي، ازمة القرم وتداعياتها على العلاقات الروسية – الأوكرانية، مجلة دراسات دولية، العدد (68)، مركز دراسات المرأة، جامعة بغداد، 2017، ص155.

[42]– حسن أحمد، ركائز العودة ومقومات الاستمرارية قراءة في الدخل الروسي، مجلة السياسة الدولية، تحولات استراتيجية على خريطة السياسة الدولية، العدد (219)، المجلد (55)، كانون الثاني/ 2020، ص16.

[43] – ماذا تربح روسيا من قرار بيع النفط والغاز بالروبل، تاريخ الدخول:2022/4/20، على الموقع الالكتروني: –https://al–ain.com

[44] – طارق محمد ذنون، لفكر الإستراتيجي الروسي في القرن الواحد والعشرين: دراسة تحليلية في ضوء الوثائق الرسمية الروسية، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، 2016، ص96.

[45] – محمود رسول، امن الطاقة في العلاقات الروسية–الأوروبية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان –الأردن، 2018، ص113.

المصادر:

1- الكتب:

1. رسول محفوظ، الأمن الوطني الروسي بين الفرص والقيود، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع، عمان، 2018.
2. رضوان بوهيدل، جيوسياسية التنافس الدولي على منطقة الساحل الافريقي، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع، عمان، 2020.
3. طارق محمد ذنون، لفكر الإستراتيجي الروسي في القرن الواحد والعشرين: دراسة تحليلية في ضوء الوثائق الرسمية الروسية، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2016.
4. عاطف عبد الحميد، ما بعد الشيوعية: الدين والثروة والقومية في زمن التحولات، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
5. عطارد عوض عبد الحميد الشريفي، الولايات المتحدة الأميركية هدر الفرصة السانحة، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن،2020.
6. عناد حسين كاظم النائلي، روسيا الاتحادية ومستقبل التوازن الاستراتيجي العالمي، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت -لبنان ،2017.
7. فراس عباس هاشم، استعصاءات الجغرافيا روسيا واختراق المخيال الجيوبوليتيكي لمساحة الفضاءات العالمية، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، 2021.
8. فوزي محمد طايل، آثار تفكك الاتحاد السوفييتي على امن الامة الإسلامية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1994.
9. قاسم دحمان، السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز، اصدارات أي -كتب، لندن، 2011.
10. محمد ميسر، مستقبل التوازنات الجيوإستراتيجية العالمية دراسة في إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الشاملة واستراتيجيات القوى المنافسة، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2021.
11. محمود رسول، امن الطاقة في العلاقات الروسية-الأوروبية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان -الأردن، 2018.
12. محمود سالم السامرائي، استراتيجية روسيا الاتحادية الصاعدة نهاية القطبية، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان-الأردن،2021.
13. محمود سالم السامرائي، إستراتيجية روسيا الاتحادية الصاعدة نهاية القطبية الأحادية، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن-عمان،2021.
14. مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، الأبعاد الاستراتيجية لصعود الدب الروسي، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، إسطنبول، 2020.
15. نجاة محمد مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان -الأردن، 2018.
16. نجم سلمان الحجار، الماسونية والصهيونية ودورهما في انهيار الاتحاد السوفييتي، دار مؤسسة رسلان، دمشق، 2015.

2- الرسائل والاطاريح:

1. اسيل حمزة خنجر، السياسة الخارجية الروسية تجاه اقليم شمال افريقيا بعد عام 2000، أطروحة دكتوراه (غير منشوره)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،العراق، 2017.

2. عامر عبد الفتاح احمد، السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا وأثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ عام (2011-2014م)، أطروحة دكتوراه (غير منشوره)، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2015.

3. ندى عليوي العيبي، التنافس الإقليمي في القرن الافريقي بعد عام 2001م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العراق، 2020.

3-الدوريات والمجلات:

4. إسراء شريف جيجان، نظرية المجال الحيوي: دراسة في الأبعاد الجيوسياسية والأهداف والوسائل / الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العدد (24)، المجلد الثاني، 2014.

5. امنة محمد علي، ازمة القرم وتداعياتها على العلاقات الروسية – الأوكرانية، مجلة دراسات دولية، العدد (68)، مركز دراسات المرأة، جامعة بغداد، 2017.

6. بوسنان سفيان، جغرافية اسيا الوسطى واهميتها في الفكر الجيوبوليتيكي، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، العدد (6)، الجزائر، أيلول / 2016.

7. حسن أحمد، ركائز العودة ومقومات الاستمرارية قراءة في الدخل الروسي، مجلة السياسة الدولية، تحولات استراتيجية على خريطة السياسة الدولية، العدد (219)، المجلد (55)، كانون الثاني/ 2020.

8. شريفة كلاع، لعلاقات الروسية الجزائرية بين البعد الطاقوي والتعاون العسكري، مجلة مدارات سياسية، المجلد (1)، العدد (1)، الجزائر،2017.

9. عبد العزيز الراوي، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات دولية، العدد (35)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2008.

10. محمد دحماني، تحديات دول القرن الأفريقي في ظل تنافس القوى العظمي بالمنطقة، مجلة قضايا معرفية، المجلد الثاني، العدد (5)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجلفة، الجزائر، أيلول/ 2020.

11. محمد وليد حسن، دور بوتين في رسم الاستراتيجية الروسية الجديدة، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد(64و65)، 2016.

12. مهدي مكاوي، تركيا وروسيا في أسيا الوسطى بعد 2003: التحول من استراتيجية التنافس والصراع إلى استراتيجية التعاون والشراكة، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد الثامن، العدد (2) الجزائر، كانون الأول / 2020.

4-الانترنت:

13. زيارة جونسون للسعودية والامارات: حان وقت المعاملة بالمثل، تاريخ الدخول 2022/4/5م: على الموقع الالكتروني: – https://www.annaharar.com.

14. روسيا تُحدّث آلياتها العسكرية في القاعدة "201" بطاجيكستان،: تاريخ الدخول: 2022/5/2م، على الموقع الالكتروني:– https://asharq.com.

15. الجزائر وروسيا: تعزيز التعاون الثنائي من خلال التوقيع على وثيقة جديدة، تاريخ الدخول:2022/5/15م): على الموقع الالكتروني:– https://www.aps.dz.

16. بعد زيارة لافروف ودعوته تبون للقاء بوتين في موسكو... ماذا تريد روسيا من الجزائر؟، تاريخ الدخول (2022/5/15م) على الموقع الالكتروني: https://www.france24.com.

17. محمد عصام العروسي: روسيا تبحث عن شراكات إستراتيجية مع دول شمال إفريقيا: التوازن بين الجزائر والمغرب، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، تاريخ الدخول: 2022/5/17: على الرابط الالكتروني: https://www.washingtoninstitute.org.

18. ازمة روسيا وأوكرانيا.. أي تداعيات على الاقتصاد المغربي؟ تاريخ الدخول: 2022/4/15، على الموقع الالكتروني: https://www.aa.com.

19. احمد عبد الفتاح، تفاصيل التعاون النووي الروسي مع المملكة المغربية، تاريخ الدخول: 2022/4/11، على الموقع الالكتروني: https://gate.ahram.org

20. وزارة الدفاع في حكومة الوحدة الليبية تبحث مع الوفد الروسي الزائر سبل التعاون العسكري بين البلدين، تاريخ الدخول:2022/5/30م، على الموقع الالكتروني: https://lana.gov.ly.

21. التمدد الروسي في أفريقيا: السودان إنموذجاً، تاريخ الدخول:2022/2/11، على الموقع الالكتروني: https://www.orsam.org

22. روساتوم" الروسية تحصل على إذن للبدء في بناء أول محطة نووية بمصر، تاريخ الدخول :2022/7/2م، على الموقع الالكتروني: https://www.alarabiya.net.

23. روسيا تعزز نفوذها في الساحل الإفريقي مع تراجع الدور الفرنسي، تاريخ الدخول:2021/4/3، على الموقع الالكتروني: https://middle-east-online.com.

24. ماذا تربح روسيا من قرار بيع النفط والغاز بالروبل، تاريخ الدخول:2022/4/20، على الموقع الالكتروني: https://al-ain.com-